تمصير القيروان
دراسة في عبقرية المكان

م.د. وجدان فريق عناد العارضي
كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد

المقدمة :-

لقد رافقت حركات التحرير والفتوحات ، عملية تمصير المدن التي أخذت وبمرور الوقت تزدهر وتتطور وتحظى بمكانة علمية وعسكرية واقتصادية كبيرة حتى أصبحت بعضها توازي عاصمة الخلافة ، وهذه المدن التي أنشئت في اغلب الأحيان لإغراض عسكرية وجهادية لتكون منطلقاً لجيوش التحرير ، أصبحت مراكز حضرية متقدمة حملت مشعل الحضارة الإسلامية بعد أن حملت في البداية راية الجهاد المقدس .

وكانت القيروان واحدة من تلك المدن ، لذلك ارتأيت الكتابة في تمصير المدينة ، وقد قسمت هذا البحث إلى قسمين : الأول منهما خصصته لعقبة بن نافع باني القيروان ومؤسسها وتناولت فيه ولادته ونسبه ونشاطه في العهدين الراشدي والأموي . أما الثاني فكان تحت عنوان تمصير القيروان ، تناولت فيه حملة معاوية بن حديج التي ثبت فيها وجهة نظر قد تكون مختلفة ، والقيروان في اللغة والاصطلاح ، وأسباب بناء القيروان ، وموقع المدينة ، ومميزات هذا الموقع ، وتخطيطها ، محاولين استنباط عبقرية اختيار المكان من خلال استنطاق الروايات التاريخية وتحليلها .

عقبة بن نافع الفهري :-

نسبه :-

هو : عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن انمار بن نزار بن معد بن عدنان[١]. وله أواصر قرابة مع عمرو بن العاص [٢] من جهة ألام والأب [٣].

ولادته :-

ولد في حياة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولا تصح له صحبة [٤]، وكانت ولادته قبل الهجرة بعام واحد [٥] . أما ما قيل عن ولادته قبل وفاة الرسول ، (صلى الله عليه واله وسلم) بعام واحد [٦] ، فهو أمر مستعبد ، إذ إن عقبة شارك في فتح مصر مع عمرو بن العاص سنة ٢٠ هـ/ ٦٤٠م ، ومنها توجه إلى برقة * وزويلة ** بأمر من عمرو بن العاص [٧]، وبهذا يكون عمره استناداً إلى أن ولادته كانت قبل الهجرة بعام واحد هو (٢١ سنة) ، أما إذا كانت قبل وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعام ، فيكون إحدى عشرة سنة وهو عمر غير مقبول لقيادة الحملات العسكرية وخوض الحروب .

ونشأ عقبة في بيئة دينية وكان محاطاً بالصحابة والتابعين ، وغايتهم جميعاً الجهاد في سبيل الله ، وكان لذلك أثره في تكوين شخصيته ، حتى وصف بأنه مستجاب الدعوة [٨] .

نشاطه في العهد الراشدي :-

لعقبة بن نافع فضل كبير فيما وصل إليه العرب المسلمون في افريقية ، فهو من ابرز قادة الفتح فيها ، وكان أول قائد لأول حملة تطأ خيولها أرض أفريقية ، وهو ذو نشاط ملحوظ ومؤثر منذ العهد الراشدي .

ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وما أن أوشك القائد عمرو بن العاص على إتمام تحرير مصر ، حتى اخذ بإرسال البعوث والسرايا الاستطلاعية إلى افريقية ، قاد أولها عقبة بن نافع ، حيث أمره عمرو بالتوجه إلى لوبية *** إفريقية فافتتحها [٩] . وبعدها عاد إلى عمرو بن العاص بأخبار شجعته على المسير بنفسه إلى برقة ، فصالح أهلها على جزية مقدارها ثلاثة عشر ألف دينار ، ولأول مرة يدخل ضمن شروط الصلح بيع أبناءهم [١٠] ، ومن برقة أرسل عقبة إلى زويلة [١١] ، وإلى ودان * أرسل بسر بن ارطأة [١٢] ، وسار بنفسه إلى طرابلس فحاصرها حتى غلبها [١٣] ، ووصل إلى نفوسه على مقربة من افريقية ومن هناك أرسل عمرو كتاباً إلى الخليفة لاستشارته بتحريرها " إن الله قد فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين افريقية إلا تسعة أيام ، فان رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل ،

فكتب إليه عمر : لا ، إنها ليست بافريقية ، ولكنها المفرقة ، غادره مغدور بها ، لا يغزوها احد ما بقيت " [١٤] . هذه الحملات الأولى حققت أهدافها ، حتى إن خراج برقة كان يصل إلى مصر دون تأخير [١٥] ، واتجه عقبة بن نافع من زويلة إلى ارض النوبة بحملة سريعة تحمل صفة الصوائف [١٦] .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) خرج عبد الله بن أبي سرح بحملته من مصر حتى وصل برقة ، حيث يوجد فيها عقبة بن نافع [١٧] ، فأمده برجاله المقيمين في برقة منذ أيام عمرو بن العاص ولهم معرفة تامة بالبلاد [١٨] ، وجرت معركة سبيطلة التي انتصر فيها عبد الله بن أبي سرح [١٩] ، " فلما رأى ذلك عظماء افريقية ، اجتمعوا فطلبوا إلى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ثلاث مائة قنطار من ذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم ، فقبل ذلك " [٢٠]. ورغم هذا النصر رجع ابن أبي سرح إلى مصر " ولم يول على افريقية أحدا ولم يكن لها يومئذ قيروان ولا مصر جامع " [٢١] .

وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم تذكر لنا المصادر عن أية حملات في افريقية [٢٢] .

نشاطه في العهد الأموي :-

ما أن بدأ عهد الخلافة الأموية حتى بدأت الحملات من جديد على افريقية ، فتجدد معها نشاط عقبة بن نافع . وفي الولاية الثانية لعمرو بن العاص على مصر أرسل عقبة من جديد في سنة ٤١ هـ/ ٦٦١م إلى لواته ومزاته ، والى غدامس في سنة ٤٢هـ/ ٦٦٢م ، حتى وصل إلى مواضع في السودان في السنة نفسها [٢٣] ، وفي سنة ٤٩ هـ/ ٦٦٩م كان مع أهل مصر في غزوة ضد الروم في البحر[٢٤] . وكان مقيماً في برقة حين وصله خبر ولايته على افريقية من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان في سنة ٥٠ هـ/ ٦٧٠م [٢٥] .

ومن خلال استقراء الأصول التاريخية التي تناولت الحياة الجهادية لعقبة ، تتضح إستراتيجيته في افريقية والتي يمكن أن نجعلها في شقين ، الأول طرد البيزنطينيين من البلاد وإنشاء مراكز ثابتة للعرب المسلمين ، والثاني غزو البربر ونشر الإسلام بينهم والوصول إلى أعماق افريقية[٢٦] .

وما أن تولى عقبة بن نافع ولاية افريقية حتى شرع ينفذ إستراتيجيته ، وهي بحق ما كانت تحتاج إليه افريقية بعد أن طال أمد الحملات الاستطلاعية . وتولى عقبة افريقية مرتين في حياته ، الأولى خلال المدة ٥٠-٥٥ هـ/ ٦٧٠-٦٧٤م [٢٧]، وفيها جهزه الخليفة معاوية بن أبي سفيان بعشرة آلاف مقاتل [٢٨] ، وقد اختط خلالها القيروان وكانت عملاً تمدينياً أكثر منها عملاً حربياً [٢٩] ، وسعى من خلالها إلى تنفيذ الشق الأول من إستراتيجيته ، وأكمله بنجاح [٣٠] ، ولولا عزله وتولية أبو المهاجر دينار * بدله لكان حقق الشطر الثاني بنجاح أيضا[٣١] .

أما ولايته الثانية فقد اختلفت الروايات في تاريخها [٣٢] ، ولكن الراجح إنها كانت في سنة ٦٢هـ/ ٦٨١م . ورده عليها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان [٣٣] ، وفيها سار بحملة جديدة وصفت بالمغامرة الطويلة لان الخوف من العزل كان دافعه للمسير دون أن تكون له خطة [٣٤] ، ولا بد إن عقبة أدرك ذلك فهو قبل أن يغادر القيروان استخلف زهير بن قيس البلوي ** عليها [٣٥] ، وجمع أولاده مودعاً إياهم فقال : " إني بعت نفسي من الله – عز وجل – وعزمت على من كفر به ، حتى اقتل فيه ، والحق به ولست ادري اترونني بعد يومي هذا أم لا ، لان أملي الموت في سبيل الله ... عليكم سلام الله ، اللهم تقبل نفسي في رضاك " [٣٦] .

وسار في حملته حتى وصل إلى المحيط الأطلسي [٣٧] ، وفي طريق عودته ، وفي تهوذه خرج كسيله البربري مع جموعه ، وقتل عقبة مع من كان معه [٣٨] ، ودفن عقبة وأصحابه هناك وبني مسجد وأصبحت المنطقة كلها تعرف باسم " سيدي عقبة " وهي من المزارات [٣٩] ، وباستشهاده في هذه الواقعة – تهوذه – تنتهي ولايته الثانية في ٦٣هـ/ ٦٨٢م [٤٠] . وتمثل ولايتي عقبة الأولى والثانية مرحلة ارتكاز الإسلام وانتشاره في أفريقية [٤١] .

حملة معاوية بن حديج :-

مع بداية تسلم الأمويين لمقاليد الأمور في الدولة العربية الإسلامية ، أخذت عملية تحرير افريقية تتجه اتجاهاً مغايراً لما كانت عليه في العهد الراشدي ، وكانت أول حملة بقيادة معاوية بن حديج في عهد معاوية بن أبي سفيان أول خليفة أموي . وهذه الحملة هي ليست الأولى لابن حديج ، فقد أجمعت الأصول على تعدد حملاته في افريقية ، وان اختلفت في تحديد زمنها على وجه الدقة [٤٢].

وما يهمنا من حملاته تلك التي حفر فيها الآبار وبنى مساكن في القرن سماها القيروان [٤٣]، والمرجح إن هذه الحملة كانت في سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م [٤٤] . وكان السبب في خروج هذه الحملة إن أهل افريقية طلبوا النجدة من الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، إذ انه وبعد عودة القائد عبد الله بن أبي سرح من حملته على افريقية بعد أن عقد الصلح مع أهلها [٤٥] ، أرسل إمبراطور بيزنطة قسطنطين الثاني مندوباً عنه إلى افريقية هو اوليمبة (اوليمبوس) فنزل في قرطاجنة * وأمره أن يأخذ من الأهالي مثل ما دفعوه إلى المسلمين ، فامتنع الأهالي ، وساءت العلاقة بينهم وبين البيزنطيين ، فتطور الأمر إلى طرد مندوب الإمبراطور[٤٦] .

وكان جيش معاوية عشرة آلاف مقاتل وفيهم عدد من الصحابة والتابعين ، وفي هذه الحملة تم طرد البيزنطيين ، فقد وجه معاوية إلى منطقة سوسه** عبد الله بن الزبير (٤٧) ، وبعث عبد الملك بن مروان إلى مدينة جلولاء * ** مع ألف رجل (٤٨)، وسار إلى بنزرت **** بنفسه(٤٩)، وأرسل رويفع بن ثابت * إلى جربة ** ففتحها (٥٠) ، وبعث إلى صقلية *** عبد الله بن قيس الفزاري(٥١) .

إن حملة معاوية بن حديج هذه كانت على سجية سابقاتها فهي تحمل صفة الغارات السريعة وان طالت ، فهو لم يترك حامية أو والٍ بعد عودته إلى مصر ، بل انه لم يعقد حتى أي اتفاق كما فعل عبد الله بن أبي سرح (٥٢) .

لقد ذكرت المصادر إن معاوية بن حديج سبق عقبة بن نافع في فكرة بناء قاعدة عسكرية للمسلمين في افريقية . فهو في حملته سلك الطريق الساحلي عبر برقة وطرابلس ، وبعد أن وصل إلى إقليم قمونية عند جبل القرن أو ممطور ****، وهذا الاسم ارتبط بمعاوية بن حديج " نزل جبلا بافريقية يقال له ممطور غربي مدينة قمونية على فراسخ منها ، فأصابه مطر شديد ، فقال : إن جبلنا هذا الممطور ، فسمي ممطوراً إلى اليوم ، عند ذلك قال : اذهبوا بنا إلى ذلك القرن " (٥٣) ، وحفر آبارا لشرب الجند وهي تعرف اليوم بآبار حديج (٥٤) ، وبنى عند جبل القرن معسكراً للجند (٥٥) . وجبل القرن هذا يعرف الآن بجبل وشلات ، أما آبار حديج فموقعها اليوم عند مصلى الجنائز في باب تونس (٥٦) ، وحتى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي كانت هذه الآبار موجودة إذ ذكر الشيخ محمود بن سعيد مقدويش الصفاقسي صاحب كتاب نزهة الأنظار إن هذه الابار موجودة في عصره (٥٧) .

ونرى إن فكرة البناء لدى ابن حديج كانت بإشارة من عقبة بن نافع ، فالأول على الرغم من تعدد حملاته في افريقية ، إلا إن اتجاهه نحو الاستقرار في قاعدة ويبعث منها السرايا لم يظهر إلا في حملة ٤٥هـ/ ٦٦٥م ، وربما يكون السبب وراء ذلك لقائه مع عقبة بن نافع الذي يعد من أدرى العرب بطبيعة المنطقة ومتطلباتها ، لطول إقامته فيها ، وهو كان يؤمن بفكرة بناء قاعدة إسلامية في أفريقية ، وربما يكون خلال هذا اللقاء قد تم طرح الفكرة من قبل عقبة ، واقتنع قائد الحملة معاوية بن حديج بذلك . ومما ساعد على اختمار هذه الفكرة والعمل بها ، الخبرة التي امتلكها معاوية من خلال حملاته في أفريقية .

ويبدو إن عقبة قد بين الطريق التي يجب أن تسلكه الحملة ، وكذلك المواصفات التي يجب أن تتوفر في المكان الذي يصلح لبناء مثل هذه القاعدة . ودليلنا على ذلك أن عقبة عندما أصبح واليا على أفريقية قد سلك طريقا منظما انتهى فيه إلى إقليم قمونية ، ولم يبني عقبة قاعدته الجديدة على ما بنى معاوية ، بل فتش مع أصحابه عن موضع آخر ، فاهتدى إلى موضع القيروان ، ولعل السبب في ذلك أن قيروان ابن حديج كانت قرب البحر ، وهو ما كان عقبة يتجنبه ، خوفا من أسطول البيزنطيين (٥٨).

وهذا يشير إلى أن الأسس التي كان عقبة قد بينها لمعاوية بن حديج في اختيار مكان القاعدة غير متوفرة ، لهذا انتقل إلى موضع القيروان الحالي . وقد روى ابن الأثير : " وكان معاوية بن حديج قد اختط القيروان بموضع يدعى اليوم بالقرن ، فلما رآه عقبة بن نافع لم يعجبه فركب بالناس إلى موضع القيروان " (٥٩).

القيروان في اللغة والاصطلاح :-

القيروان في اللغة تعني القافلة بضم الراء ، والجيش بفتحه (٦٠) ، وذكرها الفيروز أبادي فقال : " القيروان الجماعة من الخيل والقفل ومعظم الكتيبة " (٦١) . أما في الاصطلاح فلا بد أن نذكر للوقوف على المقصود بالمصطلح إن هذه المدينة أقامها قائد عسكري – عقبة بن نافع – مع جيشه وهو يقوده لتحرير افريقية ، قائلاً لهم : " فأرى لكم يا معشر المسلمين ان تتخذوا مدينة تكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر ... " (٦٢) . وبهذا فانه قصد إقامة معسكر لجيشه ليكون قاعدة لاستقبال الإمدادات التي تأتيهم من الشرق ، ومنطلقاً للتحرير في الغرب ، وما يؤيد هذا ان الغاية التي فهمها أصحاب عقبة من بناء تلك المدينة كان الرباط والجهاد " فاتفق الناس على ذلك وان يكون أهلها مرابطين قرب البحر ليتم لهم الجهاد والرباط " (٦٣) . ومن هذا المنطلق لا يوجد اختلاف في معنى القيروان لغة واصطلاحاً، فالجيش من معاني القيروان في اللغة ، وكان الغرض من بناء هذه المدينة التي اتخذت اسم القيروان ان تكون معسكراً للجيش .

أصل الكلمة :-

ان أقدم إشارة وصلتنا عن استعمال هذا اللفظ – القيروان – في شعر امرؤ القيس إذ قال (٦٤):

وغارة ذات قيروان
كأن أسرابها الرعالُ

ان ورودها في الشعر إشارة إلى إنها دارجة في لسان العرب منذ عصر ما قبل الإسلام

ولكنها معربة عن لفظ كاروان الفارسي (٦٥) .

ونلاحظ في العهد الأموي وفي كتب الفتح والتحرير ، ان القيروان بمعنى المعسكر كثر استعمالها فيما يخص افريقية ، فقال البلاذري :"

لما صالح عبد الله بن سعد بطريق افريقية رجع إلى مصر ولم يول على افريقية أحدا، ولم يكن لها يومئذ قيروان ولا مصر جامع " [٦٦]، وقال ابن أبي دينار : " واتخذ قيروانا للعسكر ... " [٦٧] . الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة بين استعمالها ولغة أهل البلاد من البربر [٦٨] ، فعندما بنى أبو المهاجر دينار مدينة سماها (تالكروان) [٦٩] أو (تيكروان) [٧٠] ، ومن الراجح إن تيكروان هي لفظ البربر للقيروان ، فحسب قواعد لغتهم أضافوا التاء للتانيث ، وغيروا القاف وجعلوه كافاً، لان حرف القاف غير موجود في لغتهم [٧١] .

والقيروان بهذا كلمة غير عربية الأصل ، معربة عن اللغة الفارسية أو البربرية ، والأخير هو الأرجح فقد أطلق هذا الاسم على مدينة تقع ضمن حدود منطقتهم الجغرافية . ومهما اختلف المقصود بالقيروان – موضع اجتماع الناس والجيش ، محط أثقال الجيش ، الجيش – فهي تحمل في معناها الصفة العسكرية [٧٢] .

ومنذ تمصير القيروان على يد عقبة بن نافع الفهري اكتسبت شهرة زادت مع الأيام وهي اليوم بلدة في تونس تبعد عنها حوالي ١٦٥كم ، تشتهر بتجارة الجلود والتمور [٧٣] .

أسباب بناء القيروان :-

ان الأسباب التي دفعت عقبة بن نافع لتمصير القيروان واضحة ، فقد أشار إليها مؤسسها عندما جمع أصحابه واستشارهم في بناء المدينة فقال : " ان افريقية إذا دخلها إمام أجابوه للإسلام ، فإذا تركها رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر ، فأرى لكم يا معشر المسلمين ان تتخذوا مدينة تكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر " [٧٤] . ومن هذا النص يمكن ان نستشف أسباب بناء القيروان التي تمثلت بجانبين ديني وعسكري ، أما الديني فإن عقبة بن نافع أدرك أن نشر الإسلام لا يتم إلا بخلق بيئة إسلامية تكون قادرة على التأثير بالبربر من خلال قربهم من المسلمين ، ولمسهم لعظمة الإسلام ، وان دعاءه بعد ان أنهى البناء : " اللهم أملئها علماً وفقهاً وأعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزاً لدينك ، ذلا لمن كفر بك ، واعز بها الإسلام ، وآمنها من جبابرة الأرض " [٧٥] ، ليؤكد ذلك . إذ إن المدة الطويلة التي قضاها عقبة في برقة جعلت هذه الناحية جلية أمامه ، فالإسلام كانت له قدم ثابتة للتواجد العربي المستمر فيها [٧٦] . أما العوامل العسكرية ، فان بناء القيروان أشار إلى عمق التفكير لدى عقبة الذي أيقن ان بناءها سيكون الحجر الأساس لتحرير افريقية وجعلها بلاد إسلامية بشكل ثابت ، وإنهاء لمرحلة الحملات ذات الطابع السريع التي تنتهي مكاسبها ما ان ترجع إلى قواعدها [٧٧] ، وعلى الرغم من ان برقة وزويلة كانتا قاعدتين للحملات العربية المتوجهة إلى افريقية ، إلا إن موقعهما الجغرافي البعيد عنها جعل تأثيرهما ضئيل على المنطقة [٧٨]، وان معايشته لأهل البلاد ومعرفته لطباعهم ، جعلته يبتعد عن فكرة اتخاذ مدينة من مدنهم قاعدة له ولجنده لخشيته من ثورات السكان المحليين الأكثر عدداً والادرى بطبيعة البلاد [٧٩] ، لذلك قال عقبة : " ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً ... " [٨٠].

لقد استشار عقبة أصحابه في بناء المدينة ، فهو عرض فكرته وبين دوافعها ، ولم يبدأ بالبناء إلا بعد أن نال موافقتهم وتشجيعهم ، وإلا لما كان هناك بناء [٨٠] ، وقد روى ياقوت الحموي ان عقبة جمع أصحابه وقال : " ان أهل هذه البلاد قوم لا خلاف لهم ، إذا عضهم السيف اسلموا ، وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عادتهم ودينهم ، ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأيا ، وقد رأيت أن ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون ، فاستضربوا راية فجاءوا إلى موضع القيروان " [٨٢] . وقال ابن عذارى " فاتفق الناس على ذلك ... " [٨٣] .

ولا يمكن أن نغفل اثر الظروف السياسية التي مرت بها المنطقة ، والتي مكنت العرب المسلمين من تمصير هذه القاعدة في تلك الحقبة ، فالبيزنطيين الذين يشكلون العقبة الأساس أمام التقدم العربي الإسلامي ، لاحتلالهم المنطقة واستيطانهم بها لمدة طويلة ، كانت أوضاعهم مضطربة بسبب الحصار العربي للقسطنطينية (٤٩-٥٢هـ/ ٦٦٩-٦٧٢م) [٨٤] . وانشغال إمبراطور بيزنطة بوجون (pogonat) ، بحل المشاكل التي واجهته عند اعتلاء عرش بيزنطة بعد مقتل قسطنطين الثاني [٨٥] ، وهذه الظروف أدت إلى انسحاب معظم القوات البيزنطية الموجودة في افريقية الأمر الذي شجع عقبة على تنفيذ فكرته دون تأخير [٨٦] .

مميزات موضع القيروان :-

إن موضع القيروان يبين عبقرية عقبة بن نافع في اختياره بدقة تامة ، فقد كانت في وسط إقليم قمونية بين الساحل والهضبة الوسطى ، فلم يقترب من الشمال لتكون جبلية ، ولم يتوغل في الجنوب فتكون صحراوية ، وهي قريبة من المراعي بعيدة عن الساحل [٨٧] .

ويصف البكري موضع القيروان بقوله : " في بساط مديد من الجوف منها بحر تونس ، وفي الشرق بحر سوسة والمهدية ، وفي القبلة بحر اسفاقس وقابس ، وأقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيره يوم ، وبينها وبين الجبل مسيرة يوم ، وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم ، وشرقيها سبخة ملح عظيم طيب نظيف ، وساير جوانبها ارضون طيبة ، وأحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بفحص الدرارة " [٨٨] .

ولكن لماذا اختار عقبة بن نافع هذا الموضع ؟

لقد اتفق عقبة مع أصحابه على بناء المدينة ، ولكنهم اختلفوا في تحديد الموضع ، فالحماس الديني لدى جند عقبة ، خاصة وان بينهم عدد من الصحابة " ... فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر ... " [٨٩] ، دفعهم إلى الرغبة في التقرب من البحر ليأخذوا صفة الرباط ، ولكن عقبة رفض ذلك وبين لأصحابه السبب " ... فاتفق الناس على ذلك وان يكون أهلها مرابطين " قرب البحر ليتم لهم " الجهاد والرباط . فقال عقبة : " إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية ويملكها ، ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركها معه صاحب البحر ، وإذا كان بينها وبين البحر ما لا يجب فيه التقصير للصلاة فهم مرابطون " [٩٠].

كان عقبة يخشى البيزنطيين في قرطاجنة التي لا تبعد عن القيروان سوى ثلاثة أيام [٩١] ، وكان مصيباً في ابتعاده عن البحر ، ففي تلك الحقبة لم يكن للعرب المسلمين أسطول بحري متمرس في الحروب البحرية يكون قادراً على الوقوف بوجه الأسطول البيزنطي . كما إن موضع القيروان أعطى معسكره ميزة دفاعية ، فهو حمى ظهر الجيش بالطريق الذي يصله بمركز القيادة في مصر ، بينما كان سيتعرض للحملات البيزنطية المفاجئة فيما لو تقرب من البحر [٩٢]. وكان لخبرته الحربية الطويلة اثر في هذا الرأي الصائب ، فهو كان قد عانى مع عمرو بن العاص في جهاده ضد البيزنطيين لطردهم من الإسكندرية المدينة القريبة من البحر الأمر الذي كان له الأثر البالغ في الابتعاد عن فكرة المدن الساحلية [٩٣] . وعن هذا يقول عقبة : " إنما اخترت هذا الموضع لبعده عن البحر لئلا تطرقها مراكب الروم فتهلكها ... " [٩٤] .

كما أدرك عقبة خطر البربر ممن لم يدخلوا في الإسلام لهذا لم يتوغل بموضع المدينة إلى الجنوب للحيطة والحذر من هجماتهم المفاجئة ، وإنما رأى أن تكون قريبة من السبخة لرعي الإبل ، وتكون في مواجهة جبال أوراس حيث كانت مركزهم للإغارة على العرب المسلمين [٩٥]. وبهذا يكون الابتعاد عن البربر والقرب من المراعي سبب آخر مهم في اختيار موضع القيروان إضافة إلى السببين السابقين ، فان طبيعة المنطقة المناخية والجغرافية تتلاءم مع البيئة التي جاءوا منها : " نحن أصحاب ابل ولا حاجة لنا بمجاورة البحر فتسطو علينا الفرنج ... " [٩٦] . فالقيروان ذات مناخ حار جاف وهو ما اعتاد العرب عليه ، فهم لم يعتادوا الاستقرار في المناطق الرطبة ، وهذا السبب كان متوفر عند تمصير الأمصار قبل القيروان [٩٧].

كما لا يمكن إغفال أن موضع القيروان صالح للزراعة بإجماع المصادر التي تذكر كثرة أشجاره وانه ماؤى لمختلف أنواع الدواب " ... فركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم ، وكان وادياً كثير الأشجار ... " [٩٨] . وهذا وفر لجنده بعض المحاصيل الزراعية كمواد غذائية [٩٩] .

موضع القيروان :-

تذكر الأصول عن موضع القيروان : انه كان " موضع غير مسكون ولا معمور " [١٠٠] ، وقال عنه الطبري : " وكان موضعه غيضة لا ترام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب " [١٠١] ، أما ابن الأثير فقال : " وكان اجمه مشتبكة بها من أنواع الحيوان من السباع والحيات وغير ذلك " [١٠٢] ، والبلاذري : " كان موضع القيروان غيضة ذات طرف وشجر لا يرام من السباع والحيات والعقارب القتالة " [١٠٣] ، وابن عذارى : " انك أمرتنا بالبناء في شعاب وغياض لا ترام ونحن نخاف من السباع والحيات ... " [١٠٤] ، والسلاوي : " كانت بقعة القيروان غيضة لا يؤوى إليها إلا الوحوش والسباع " [١٠٥] ، مثلما ذكرها الذهبي [١٠٦] ، وابن كثير [١٠٧] .

ومما تقدم يتضح الاتفاق على طبيعة المنطقة ، وموضع القيروان وفق ما ذكرته الأصول يقع ضمن إقليم قمونية الذي هو منطقة فسيحة [١٠٨] ، وينفرد المالكي برواية مفادها ان في المنطقة آثار قديمة بيزنطينية تعرضت للخراب ، وبنى عقبة على خرائبها القيروان ، إذ يقول : " كان في موضع القيروان حصن لطيف للروم يسمى قمونية ، وكان فيها كنيسة وفيها ساريتان الحمراوان اللتان هما اليوم في المسجد الجامع " [١٠٩] .

ويتفق السيد عبد العزيز سالم مع ما ذكره المالكي حول الخلفية التاريخية للمنطقة فيقول : " فلا شك ان موضع القيروان كان قريباً من حصن روماني قديم كالشأن في الفسطاط مثلاً والكوفة " [١١٠] . وذلك لأن الديانة النصرانية كانت موجودة في افريقية قبل الإسلام بأمد بعيد ، وانتشرت بتأثير البيزنطيين ، وكان من عادات الرهبان بناء كنائس في أماكن بعيدة لغرض العبادة [١١١] . ومع موضع القيروان الذي أشار إليه البكري إلى انه في وسط إقليم مطروق [١١٢]، فليس من الغريب انه كان فيه مثل هذا الحصن ، ذكر السلاوي : " وفي تاريخ الفلاسفة في ترجمة ارستيب منهم انه كان من مدينة القيروان من مدن برقة ، وكان هذا الفيلسوف معاصراً لأفلاطون الحكيم قبل الاسكندر ، أقول هذا على ان القيروان كانت مدينة قديمة بنواحي برقة فدثرت ، وقد ذكر أيضا في سفرات بولس واضع دين النصرانية " [١١٣] . وربما يكون ذلك دليل على أن موضع القيروان كان في عهود سابقة لعصر عقبة فيه هذا الحصن ، إلا أن الخراب طاله وهجر ، في الحقبة التي حددها حسين مؤنس في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي [١١٤] فسكنته الحيوانات المختلفة ، ولما وصله العرب المسلمون كان على

الصفات التي ذكرتها أغلب المصادر التي أشرنا إليها سابقا .

كرامات عقبة بن نافع

وكان تفسير كرامة عقبة في انه نادى في الوادي نقطة الخلاف الثانية بين المحدثين ، فقد روي أنه قال : " يا أهل القيروان إنا حالون إن شاء الله تعالى به ، فاضعنوا ثلاث مرات ، قال فما رأينا حجراً ولا شجراً إلا تخرج من تحته حية أو دابة حتى هبط بطن الوادي ، ثم قال : انزلوا بسم الله " [١١٥] ، وكان الاختلاف فيما إذا كانت هذه الكرامة قصة حقيقية أم هي من بناة أفكار الرواة . ويرى حسين مؤنس ان عقبة عندما اقبل مع أصحابه ووقع اختيارهم على موقع ذلك الحصن واخذوا يستعدون لتخطيط المدينة إلى جواره ، فان الضواري فزعت من جلبة الجيش الذي عسكر إلى جواره فأخذت تتسرب هاربة [١١٦] ، بينما لا يتفق السيد عبد العزيز سالم مع هذا التفسير[١١٧] ويتفق مع التفسير الذي أورده سعد زغلول عبد الحميد الذي اعتمد على رواية الواقدي في تفسير خروج الوحوش من القيروان بسبب الحريق الذي أشعله عقبة لتنظيف مكان البناء ، فاعتبر عبد الحميد إن الحيوانات من الطبيعي ان تفزع هاربة عندما تشعل النار في غابة من الغابات [١١٨] ، وبهذا يكون قد ارجع خروج الحيوانات إلى تأثير النيران .

ونحن هنا نرجح ما ذكره مؤنس من تفسير ، إذ إن وصول جيش عقبة إلى تلك المنطقة المهجورة وما أحدثه من ضجة وجلبة قد اثأر خوف الحيوانات التي بدأت بالخروج ، وكان أمر عقبة بحرق الأشجار عملاً مكملاً ولاحقاً لوصول الجيش ، إذ أمر بقطع الأشجار وللسهولة والسرعة أمر بحرقها:" وركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم ، وكان غيظة كثيرة الأشجار، مأوى الوحوش والحيات ، فأمر بقطع ذلك واحرقه " [١١٩] ، وبهذا تكون عملية وصول الجيش وما أحدثه من ضجة مسألة سابقة لعملية القطع والحرق وهي عمل مكمل للعمل الأول . أما مسألة أن يكون ما حدث هو كرامة لعقبة فذلك ما نستعبده وقد تكون شخصية عقبة الدينية وما في جيشه من صحابة قد فتح المجال أمام خيال الرواة لذكر مثل هذه الروايات .

تخطيط المدينة :-

بعد أن كان عقبة موفقاً في اختيار المكان أمر أصحابه بالبناء [١٢٠]، فبدؤوا أولا بتنظيف المكان مما كان فيه من الأشجار والوحوش [١٢١] ، وكان سبيله لذلك القطع والحرق [١٢٢] ، روى ابن عبد الحكم : " وكان وادياً كثير الشجر كثير القطف ، تاوى إليه الوحوش والهوام ... فلم يبق من السباع شيء ولا الوحوش والهوام إلا خرج وأمر الناس بالتنقية والخطط " [١٢٣] .

وبعد أن أصبحت الأرض صالحة للبناء ، بدأ عقبة بن نافع بتخطيط المدينة ، فتذكر بعض الأصول إن أول ما اختطه المسجد الجامع [١٢٤] ، بينما ذكر البعض الآخر إن دار الإمارة اختط قبل المسجد [١٢٥] ، ولكن التقليد السائد في تمصير المدن البدء بالمسجد تيمناً بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، خاصة وان جيشه يضم ثمانية عشر صحابياً [١٢٦] ، أما عن ذكر دار الإمارة " إن المقصود به نزول عقبة في الموضع الذي بنى فيه دار الإمارة ، وكذلك نزول القبائل والناس في الأماكن التي اتخذوها لأنفسهم قبل بدء بناء الجامع " [١٢٧] ، كما إن حيرة عقبة وأصحابه في تحديد القبلة يشير إلى ابتداء التخطيط بالمسجد ، وان موضع القبلة ارتبط بذكر كرامة من الكرامات الكثيرة التي ذكرها الرواة عنه ، فقد اختلف مع أصحابه في تحديدها " فلما رأى أمرهم قد اختلف ، بات مهموماً ، فدعا الله – عز وجل – ان يفرج عنه فاتاه آت في منامه فقال له : إذا أصبحت فخذ اللواء واجعله على عنقك ، فانك تسمع بين يديك تكبير لا يسمعه احد من المسلمين غيرك ، فانظر الموضع الذي ينقطع عليك فيه التكبير ، فهو قبلتك ومحرابك ... فاستيقظ من منامه وهو جزع ، فتوضأ للصلاة واخذ يصلي وهو في المسجد ومعه أشراف الناس ، فلما انفجر الصبح وصلى ركعتي الصبح بالمسلمين ، إذا بالتكبير بين يديه ، فقال لمن حوله : أتسمعون ما اسمع ، فقالوا : لا ، فعلم ان الأمر من عند الله ، فاخذ اللواء فوضعه على عنقه واقبل يتبع التكبير حتى وصل إلى موضع المحراب فانقطع التكبير ، فركز لواءه وقال هذا محرابكم " [١٢٨] .

إن من غير المعقول ان تكون هناك مثل هذه الحيرة ، فهم قبل بناء مسجد القيروان كانوا يصلون ويعرفون جهة قبلتهم [١٢٩] ، ولهم بعض المساجد ، فذكر الدباغ ان رويفع بن ثابت الأنصاري اختط مسجد قبل ان تخطط القيروان ويعرف بمسجد الأنصار في سنة ٤٧ هـ/ ٦٦٧م ، كما ذكر مسجد عبد الله بن أبي سرح عند نزوله في قمونية عام ٢٧ هـ/ ٦٤٧م في غزوة العبادلة [١٣٠] ، ولعل الاختلاف بينهم كان في دقة تحديد القبلة ، ويتضح هذا من قولهم " إن جميع أهل المغرب يضعون قبلتهم على قبلة هذا المسجد ، فأجهد نفسك " [١٣١] ، وفي الجهة الجنوبية من المسجد اختط دار الإمارة [١٣٢] ، كما ان عقبة انتهج المسار نفسه الذي سلكه من سبقه من القادة عند تمصير المدن في الشرق ، إذ كانوا يخصصون لكل قبيلة مساحة معينة من المدينة لإنشاء مساكنهم عليها [١٣٣] ، وعندما اختطت كل قبيلة مساكنها اختطت معها مساجدها [١٣٤] ، ومما يؤكد التقسيم القبلي للمدينة الناشئة ، انه كان لها " سبع محارس ، أربعة خارجها ، وثلاثة في داخلها " [١٣٥]، هذه المحارس [١٣٦] كانت تسمى باسم الموضع الذي توجد فيه كمحرس الأنصار [١٣٧] .

إن القيروان عند التأسيس لم تكن مسورة وإنما كانت لها محارس ، وأول من بنى لها سور من الطوب محمد بن الأشعث * عام ١٤٤هـ/ ٧٦١م [١٣٨] . أما البناء فقد كان غاية في البساطة ، فهو عندما اختط المسجد ودار الإمارة " لم يحدث فيه بناء ، كان يصلي فيه وهو كذلك " [١٣٩] ، وحتى عندما حدث فيه البناء أثناء بناء المدينة كانت أسقفه تقوم مباشرة على الأعمدة من غير عقود كما هو الحال في مسجد الكوفة [١٤٠] .

أما مساحتها فقد ذكر ابن الأثير " كان دورها ثلاثة آلاف باع وستمائة باع ... " [١٤١] ، بينما ذكر ابن عذارى المراكشي : " كان دورها ثلاثة عشر ألف ذراع وستمائة ذراع ... " [١٤٢] . ان هذا الاختلاف في المساحة يرجع إلى إن الرقم الأول وهو حوالي ٥٨٠٠ م كان المقصود به المدينة العسكرية التأسيسية حيث المسجد ودار الإمارة والذخائر ، أما الرقم الثاني وهو حوالي ٧٠٠٠ م يمثل اتساع المدينة بعد ان انتشرت حولها القبائل ومساجدها الخاصة [١٤٣] .

أما المدة التي تم فيها بناء المدينة بمرحلتها الأولى على يد عقبة بن نافع فهي خمس سنوات [١٤٤] ، إلا إن هذه المدينة أخذت بالاتساع والعمران [١٤٥] ، فتعددت أسواقها ودروبها وهي : " باب السماط ، باب الصرافين ، باب الرهادنة ، باب الفضولين ، باب المأذنة ، باب الصباغين ، باب الحواريين ، باب سوق الخميس ، باب المبيضاة ، باب الخاصة في التمارين ولهم باب اللحامين وسوق الرماحين ودروبها خمسة عشر درب ، درب الربيع ، درب عبد الله، درب تونس ، درب أصرم ، درب اسلم ، درب سوق الأحد ، درب نافع ، درب الحذائين " [١٤٦] .

هذه الأسواق والدروب كانت حول الجامع الذي يعرف موضعه " السماط الكبير وسط الأسواق في سرة البلد " [١٤٧] ، وقد حدد البكري مساحة هذا السمط قبل ان ينقل إلى المنصورية " متصلاً من القبلة إلى الجوف وطوله من باب أبي الربيع إلى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع إلى باب تونس ثلثا ميل وكان سمطاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات " [١٤٨] .

وفي عهد حسان بن النعمان * اهتم بالنواحي العمرانية بعد ان تمكن من القضاء على مقاومة عرب المغرب (البربر) ، فبنى مسجد القيروان بناءاً حسناً في شهر رمضان من سنة ٨٤ هـ/ ٧٠٣م [١٤٩] . أما دار الإمارة التي اختطها عقبة بن نافع جنوب المسجد ، فقد استمرت مقرا للولاة حتى عهد إبراهيم بن الأغلب ** ، حيث بنى العباسية *** [١٥٠] .

بصورة عامة يمكن القول ان القيروان لم يكد يمضي على تأسيسها أكثر من نصف قرن " حتى أصبحت أم القرى المغربية تنبعث منها أشعة الإيمان والعرفان ، وصارت العاصمة الإفريقية التي تنتهي إليها المسالك وتتفرق منها الطرقات مثلما كانت قرطاجنة في عصر الرومان ، ومع ذلك فإنها المركز الحربي الممتاز الذي يقوم بالدفاع عن حوزة البلاد وفيه يستعد للهجوم على المقاومين ومستودع السلع الواردة من الشرق من بضائعه وصنائعه ، ومعرض دائم لمنتوجات البلاد وغيرها " [١٥١] .

الخاتمة :-

إن الأسباب الموضوعية التي دعت لتأسيس القيروان ، وحسن اختيار الموضع ، هي عوامل تضافرت على تحقيق النتائج المتوخاة من عملية البناء ، فأصبحت مدينة عسكرية مهمة في افريقية ، وهذه الأهمية لم تقتصر على مرحلة التأسيس فحسب ، بل امتدت وزادت خلال الحقب اللاحقة ، فكانت قاعدة للقادة والجند ومنطلقاً لحملات التحرير والفتوحات التي وصلت إلى المحيط ، وعبرت إلى الأندلس ، وأصبحت نواة ولاية المغرب .

كما أصبحت القيروان مدينة دينية مهمة ومركز إشعاع لنشر الدين الإسلامي الحنيف فقد اقبل البربر على الإسلام واندمجوا مع العرب المسلمين ، وكان فيها أول مسجد في افريقية ، وعلى قبلتها حددت مساجد المغرب قبلتها جميعاً. مثلما كانت مركزاً للثقافة والعلماء المسلمين ، وتنظيماتها الإدارية والاقتصادية كانت الأساس الذي تعتمد عليه مدن المغرب الأخرى ، كما في تاهرت وسجلماسة وغيرها .

إن خير قول يتمثل فيه أهمية تمصير القيروان " إنما القيروان كالرأس ، وافريقية كالجسد ، وإنما يصح الجسد إذا صح الرأس ، وفضائلها كثيرة وشهيرة " [١٥٢] .

(١) الزبيري ، أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٣٦ هـ/ ٨٥٠م) . نسب قريش ، تعليق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٥-١٢ و ص٤٤٣-٤٤٥ ؛ ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م) . أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرون ، ج٤ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٥٩ ؛ المراكشي ، ابن عذارى (ت٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م) . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج س كولان وا.ليفي بروفنسال ،ج١ ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت ، ص١٩ ؛ القلقشندي ، أبي العباس احمد (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) . نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ، تحقيق إبراهيم الابياري ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص٣٩٧.

(٢) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٥٩/٤ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م) . سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناووط وآخرون ، ج٣ ، مطبعة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٥٣٣ .

(٣) خطاب ، محمود شيت . عقبة بن نافع الفهري ، ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص١٠٩.

(٤) ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م) . الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ج٣ ، مطبعة النهضة ، القاهرة ، د.ت ، ص١٠٧٥ ؛ الدباغ ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الاسيدي (ت٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦م) . معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تعليق إبراهيم شبوح ، ج١ ، ط٢ ، مكتبه الخانجي مصر ، ١٩٦٨ ، ص٧ ؛ السيوطي ، جلال الدين (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م) . حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص٢٢٠ .

(٥) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٤٢٠/٣-٤٢١.

(٦) المراكشي ، البيان المغرب ، ١٩/١.

(*) برقة : مدينة قديمة وكبيرة تقع بين الإسكندرية وأفريقية ، يبعد عن البر ستة أيام ، فتحها عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ/ ٦٤١م . ينظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م) . الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مطابع هيدلبرغ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٦٠٨ .

(**) زويلة : من مدن الصحراء الكبرى ، ويقال لها زويلة ابن الخطاب ، ومنها الدخول إلى بلاد السودان ، ويعتمد أهلها على الآبار العذبة المياه ، فتحها عقبة بن نافع حتى صار ما بينها وبين برقة للمسلمين . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٩٥-٢٩٦ .

(٧) ابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) ، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر ، لجنة البيان العربي ، المنيرة ، د. ت ، ص٢٣٠ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ٨/١ .

(٨) خطاب ، عقبة بن نافع ،ص١١٠ .

(***) لوبية : من كور مصر الغربية وهي متصلة بمدينة الإسكندرية . ينظر : الحميري ، الروض المعطار، ص ٥١٤ .

(٩) المراكشي ، البيان المغرب ، ٨/١.

(١٠) البلاذري ، احمد يحيى بن جابر (ت٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م) . فتوح البلدان ، نشر صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص٢٦٤؛ البكري ، أبو عبيد (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) . المغرب في ذكر افريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص ٤، المراكشي ، ٨/١ .

(١١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٣٠ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٤-٢٦٥؛ البكري ، المغرب ، ص١٠.

(*) ودان : بينها وبين قصر ابن ميمون ستة أيام ، وقصر ابن ميمون آخر أعمال طرابلس . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦٠٨ .

([١٢]) البكري ، المغرب ، ص١٢ ؛ ابن أبي دينار ، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت١١١٠ هـ/ ١٦٩٨م) . المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، تحقيق محمد شمام ، ط٣ ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٣٨٧هـ ، ص٢٦

([١٣]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٣٠ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٤-٢٦٥ ؛ البكري ، المغرب ، ص٨ ؛ المراكشي، البيان المغرب ،٨/١ .

([١٤]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٣٢.

([١٥]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٤.

([١٦]) البكري ، المغرب ، ص١٠ .

([١٧]) ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، ج٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص٨٩ .

([١٨]) مؤنس ، حسين . فتح العرب للمغرب ، مكتبة الآداب ، مصر ، ١٩٤٧ ، ص٨٤-٨٥.

([١٩]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٧-٢٦٨.

([٢٠]) المصدر نفسه .

([٢١]) المصدر نفسه ، ص٢٦٨ .

([٢٢]) ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص٢٧.

([٢٣]) ابن الأثير ، الكامل ، ٤١٩/٣ ؛ أسد الغابة ، ٦٠/٤ ؛ السلاوي ، أبو العباس احمد بن خالد بن حماد بن محمد الناصري الدرعي شهاب الدين (ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) . الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، ج١ ، دار الكتب ، الدار البيضاء ، ٩٥٤ ، ص٧٨ .

([٢٤]) المراكشي ، البيان المغرب ، ١٩/١ ؛ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي (ت٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م) . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١ ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص١٣٨ .

([٢٥]) الطبري ، أبي جعفر جرير(ت٣١٠ هـ/ ٩٢٢م) . تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج٣ ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٣٢١ ؛ الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م) . معجم البلدان ،ج٤ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص٤٢١ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ١٩/١ .

([٢٦]) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص١٣٣ ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال ، مطبعة أطلس ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص١٧٦ .

([٢٧]) الطبري ، تاريخ ، ٢٤٠/٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٦٥/٣ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ١٩/١ ؛ بينما ذكر حسين مؤنس ان هذه الحملة كانت في سنة ٤٩ هـ ، ينظر : فتح العرب للمغرب ، ص١٣٧ .

([٢٨]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٩.

([٢٩]) لقبال ، موسى . المغرب الإسلامي ، ط٢ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨١ ، ص٣٥.

([٣٠]) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص١٣٣.

(*) أبو المهاجر دينار : مولى والي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري ، والأخير عزل عقبة بن نافع وولى مكانه أبو المهاجر الذي أساء معاملة عقبة ، واستمر في ولاية أفريقية حتى وفاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان . ينظر : المراكشي ، البيان المغرب ، ١/ ٢٣-٣٣ .

([٣١]) المراكشي ، البيان المغرب ، ٧/١ .

([٣٢]) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٠٧٦/٣ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٣/١ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ١٦٦/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٨١/١ .

([٣٣]) ابن الأثير ، الكامل ، ٣٢١/٣ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٢/١ ؛ الذهبي ، الأعلام ، ٥٣٣/٤ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ٢٢٠/١ ؛ الزركلي ، خير الدين . الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٢٤١ ؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ص١٩٢.

([٣٤]) المالكي ، أبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله (ت٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) . رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق حسين مؤنس ، ج١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ص ٢٢-٢٧.

(**) زهير بن قيس البلوي : ولاه الخليفة عبد الملك بن مروان أمر أفريقية بعد استشهاد عقبة بن نافع ، في سنة ٦٩هـ /٦٨٨ م دخل أفريقية في جيش كبير ، وانتصر على كسيلة البربري ، واستشهد في طريقه إلى برقة . ينظر : المراكشي ، البيان المغرب ، ٣٠/١-٣٣ .

([٣٥]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٦٧ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٢/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا، ٨١/١ .

([٣٦]) المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٣/١-٢٤.

([٣٧]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٦٧ –٢٦٨ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٢/١-٢٨ ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ٣٢٢/٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٨١/١-٨٤ .

([٣٨]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٦٧؛ المالكي ، رياض النفوس ، ٢٦/١-٢٧ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٩/١ .

(٣٩) المالكي ، رياض النفوس ، ٢٧/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٨٣/١ ؛ لقبال ، المغرب ، ص٤٤.

(٤٠) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٦٠/٤ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٠٧٧/٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢/٤ ؛ الذهبي ، الأعلام ، ٥٣٤/٤ ؛ ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٦٠/١ .

(٤١) السامرائي ، خليل إبراهيم . بدايات انتشار الإسلام في المغرب العربي خلال العصر الأموي ٤١-١٢٢هـ / ٦٦١-٧٥٠ م ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣١، السنة الثانية عشر ، ١٩٨٧، ص١٣٠ .

([٤٢]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٦٠ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ،١/٤٣-٤٥ ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص٢٧.

([٤٣]) حسن ، حسن علي . تاريخ المغرب العربي (عصر الولاة) ، ط١ ، مكتبة الشباب ، د.م ، ١٩٧٧ ، ص٣٤.

([٤٤]) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص ص١١٦-١١٩ ؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب ، ص ١٦٥-١٦٦؛ لقبال ، المغرب الإسلامي ، ص٢٥.

([٤٥]) السلاوي ، الاستقصا ، ٧٦/١.

(*) قرطاجنة : من المدن الشهيرة القديمة ، تبعد عن تونس مسافة عشرة أميال ولها مرسى وفيها الكثير من الآثار ، وبعد أن وصل الإسلام إليها لم يبق منها إلا قلعة المعلقة التي سكنها قوم من العرب هم بنو زياد . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٦٢ .

([٤٦]) ابن الأثير ، الكامل ، ٩٢/٣ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ١٧/١ ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص ٢٧-٢٨ .

(**) سوسة : مدينة قديمة على ساحل البحر ، ومنها ركب أسد بن الفرات ، متجها إلى صقلية ، وهي مدينة عامرة كثيرة المساجد يقصدها المسافرون . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٣١ .

([٤٧]) ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص٢٨.

(***) جلولاء : مدينة قديمة في أفريقية لها حصن ، كثيرة البساتين والأشجار ، فتحها معاوية بن حديج سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م ومنها تجلب الفواكه إلى القيروان . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٦٨-١٦٩ .

([٤٨]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٦١.

(****) بنزرت : مركز إقليم صطفورة ، وهي مدينة صغيرة محصنة بسور قديم عامرة بالأسواق . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٠٤ .

(٤٩) الدباغ ، معالم الإيمان ، ٤٥/١.

(*) رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن خارجة بن عمر بن زيد بن مناة بن عدي بن عمر بن ملك بن النجار : صحابي توفي في برقة سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢م وهو أمير عليها لمسلمة بن مخلد والي مصر . ينظر : المالكي ، رياض النفوس ، ص ٥٣٠٥٤ .

(**) جربة : جزيرة في بحر أفريقية ، قريبة إلى قابس ، وهي جزيرة صغيرة تبعد عن البر حوالي ميل واحد . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٥٣ .

([٥٠]) ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص ص٢٨-٢٩.

(***) صقلية : جزيرة في البحر الشامي بينها وبين مالطة ثمانون ميلا ، فتحها المسلمون على يد أسد بن الفرات سنة

٢١٢هـ/ ٨٢٧م ، وصقلية اسم لأحدى مدنها . ينظر : الحميري الروض المعطار ، ٣٦٧ .

([٥١]) المراكشي ، البيان المغرب ، ١٢/١.

([٥٢]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب ، ص١٧٤.

(****) جبل القرن : جبل قريب من منطقة جلولاء لأن معاوية بن حديج كان مقيما فيه ، ومنه أرسل حملة لمحاصرة جلولاء . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٦٨ .

([٥٣]) المالكي ، رياض النفوس ، ١٨/١؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ٤٣/١.

([٥٤]) السلاوي ، الاستقصا ، ٧٨/١ .

([٥٥]) ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص٢٩.

([٥٦]) دبوز ، محمد علي . تاريخ المغرب الكبير ، ج٢، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٦٣، ص٢٥.

([٥٧]) نقلا عن : المصدر نفسه .

(٥٨) سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المغرب الكبير (العصر الإسلامي) ، ج٢ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ١٩٦٦ ، ص٢٠٠ ، السامرائي ، بدايات انتشار الإسلام ، ص١٤٠ .

(٥٩) أسد الغابة ، ٦٠/٤.

(٦٠) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٣١١هـ/ ٩٢٣م) . لسان العرب ، ج ١٧ ، الدار العربية للتأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ، د.ت ، ص ٢٢٠ ؛ البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م) . مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ج٣ ، دار إحياء الكتب العربية ، د.م ، د.ت ، ص١١٣٩ .

(٦١) القاموس المحيط ، ج٤، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٢٥٩ ؛ وينظر كذلك : البستاني ، بطرس . محيط المحيط ، ج٢، مكتبة لبنان ، بيروت ، د. ت ، ص١٧٨٠ ؛ قطر المحيط ، ج٢، مكتبة لبنان ، بيروت ، د. ت ، ص١٨٠٥.

(٦٢) المالكي ، رياض النفوس ، ٦/١ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ١٣/١.

([٦٣]) المالكي ، رياض النفوس ، ٦/١ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ١٣/١.

(٦٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٧/ ٢٢٠ .

([٦٥]) ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٢٠/١٧ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٠/٤ .

(٦٦) فتوح البلدان ، ٢٦٨/١ .

(٦٧) المؤنس ، ص٢٩ .

(٦٨) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص١٥٤.

(٦٩) الدباغ ، معالم الإيمان ، ٤٧/١.

(٧٠) ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص٢٩ .

([٧١]) لقبال ، المغرب الإسلامي ، ص٣٦.

([٧٢]) الدباغ ، معالم الإيمان ، ٨/١.

([٧٣]) وجدي ، محمد فريد . دائرة معارف القرن العشرين ، ج٧ ، ط٣ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٩٦ .

(٧٤) المراكشي ، البيان المغرب ، ١٣/١.

(٧٥) المالكي ، رياض النفوس ، ٦/١ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ٨/١.

([٧٦]) حسن ، تاريخ المغرب ، ص٣٦ ؛ خطاب ، عقبة بن نافع ، ص١١٥ ؛ ناجي ، عبد الجبار . دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، البصرة ، ١٩٨٦ ، ص٢١٤.

([٧٧]) لقبال ، المغرب الإسلامي ، ص ٢٩-٣٠ .

([٧٨]) سالم ، تاريخ المغرب ، ١٩٩/٢

([٧٩]) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص١٤٥ ؛ العميد ، طاهر مظفر . آثار المغرب والأندلس ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ص٦٠

([٨٠]) الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢١/٤

(٨١) عبد الحميد ، تاريخ المغرب ، ١٨٤/١ .

(٨٢) معجم البلدان ، ٤٢٠/٤ .

([٨٣]) البيان المغرب ، ١٣/١ .

([٨٤]) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص١٤٥ .

([٨٥]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب ، ١٨٣/١-١٨٤.

([٨٦]) السامرائي ، بدايات انتشار ، ص١٣٣.

(٨٧) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص١٤١ ؛ دبوز ، تاريخ المغرب الكبير ، ٢٨/٢ ؛ لقبال ، المغرب الإسلامي ، ص٣٣.

(٨٨) المغرب ، ص٢٤.

(٨٩) الحموي ، ٤٢٠/٤ ؛ بينما ذكر المالكي إنهم خمس وعشرين صحابياً : رياض النفوس ، ٦/١ .

(٩٠) المراكشي ، البيان المغرب ، ١٣/١-١٤ .

(٩١) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص١٤٥.

(٩٢) ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص ٢١٥-٢١٦.

(٩٣) سالم ، تاريخ المغرب ، ٢٠١/٢.

(٩٤) الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٠/٤ .

(٩٥) المالكي ، رياض النفوس ، ٦/١ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ٩/١ ؛ خطاب ، عقبة بن نافع ، ص١٢٥ ؛ لقبال ، المغرب الإسلامي ، ص٣٣ ؛ ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص٢١٦ .

(٩٦) السلاوي ، الاستقصا ، ٧٨/١ .

(٩٧) ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص٢١٦ ؛ العميد ، آثار المغرب ، ص٦٣.

(٩٨) المالكي ، رياض النفوس ، ٨/١ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ١٠٧٦/٣.

([٩٩]) ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص٢١٧.

(١٠٠) الدباغ ، معالم الإيمان ، ٤٥/١.

(١٠١) تاريخ ، ٢٤٠/٥ .

(١٠٢) الكامل ، ٤٦٥/٣ . وذكرها في أسد الغابة " كان غيضة كثيرة الأشجار ، مأوى الوحوش والحيات " ٦٠/٤.

(١٠٣) فتوح البلدان ، ص٢٦٩.

(١٠٤) البيان المغرب ، ١٤/١ .

(١٠٥) الاستقصا ، ٧٨/١ .

(١٠٦) سير أعلام ، ٥٣٣/٣ .

(١٠٧) ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) . البداية والنهاية ، ج٨ ، ط٢، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٤٥.

(١٠٨) البكري ، المغرب ، ص٢٤.

(١٠٩) رياض النفوس ، ٢١/١. واستناداً إلى هذه الرواية فقد اختلف حسين مؤنس والسيد عبد العزيز سالم ، إذ إن الأول يرى انه : " من المعقول أن هذا الحصن اللطيف للكروم قد أدركه الخراب في أوائل القرن السابع ، وهجره أهله فسكنت إلى كرومه الذئاب والضباع ، وما إلى هذا من الوحوش التي تجاور العمران "، بينما اعترض الثاني على ما أورده مؤنس في أن موضع القيروان كان حصناً لطيفاً للكروم ، مستنداً في ذلك على إجماع المصادر العربية في ذكر طبيعة موضع القيروان ، ومن بينهم المالكي الذي يشير إلى انه كان وادياً تسكنه الوحوش والحيات ، واعتبر إن مؤنس قد يكون قرأ حصنا لطيفاً للكروم بدلاً من حصنا لطيفاً للروم الواردة في رياض النفوس .

ينظر : فتح العرب للمغرب ، ص١٤٢ ؛ تاريخ المغرب الكبير ، ٢٠٣/٢-٢٠٤.

(١١٠) تاريخ المغرب الكبير ، ٢٠٣/٢-٢٠٤.

(١١١) البكري ، المغرب ، ص٢٤.

(١١٢) المصدر نفسه .

(١١٣) الاستقصا ، هامش ص٧٩.

(١١٤) فتح العرب للمغرب ، ص١٤٢ .

(١١٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٠٧٥/٣.

(١١٦) فتح العرب للمغرب ، ص١٤٢.

(١١٧) تاريخ المغرب الكبير ، ٢٠٤/٢ .

(١١٨) تاريخ المغرب العربي ، ص١٨٥ .

(١١٩) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٦٠/٤ .

([١٢٠]) الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٠/٤ .

([١٢١]) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٦٥.

([١٢٢]) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٠٧٦/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٦٠/٤ .

([١٢٣]) فتوح مصر ، ص٢٦٥.

([١٢٤]) الدباغ ، معالم الإيمان ، ١٠/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٧٩/١ .

(١٢٥) الطبري ، تاريخ ، ٢٤٠/٥ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٠/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٦٦/٣؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٠/١ .

([١٢٦]) الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٠/٤ .

([١٢٧]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب ، ص١٨٦ .

([١٢٨]) المراكشي ، البيان المغرب ، ٢١/١، وذكرت نفس الرواية بأسلوب مغاير عند البلاذري ينظر : فتوح البلدان ، ص٢٧١ ؛ المالكي ، رياض النفوس ، ٧/١ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢١/٤ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ١١/١.

([١٢٩]) مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، ص١٤٤.

([١٣٠]) المالكي ، رياض النفوس ، ٤٤/١ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ٣٢/١.

(١٣١) المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٠/١ .

(١٣٢) لقبال ، المغرب الإسلامي ، ص٣٠.

(١٣٣) البكري ، المغرب ، ص١٣.

(١٣٤) المالكي ، رياض النفوس ، ٨/١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٧٩/١ .

(١٣٥) البكري ، المغرب ، ص٣٤.

(١٣٦) وهي نقاط حراسة ورصد وكان هدف عقبة منها مراقبة تحركات البربر والبيزنطيين . ينظر : ناجي ، دراسات في تاريخ المدن ، ص٢٢٥.

(١٣٧) الدباغ ، معالم الإيمان ، ٢٧/١.

(*) محمد بن الأشعث الخزاعي : ولاه الخليفة أبو جعفر المنصور أمر مصر ، ثم أمره بالخروج بنفسه إلى أفريقية سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م في أربعين ألفا ، وانتصر على أبي الخطاب ، وبقي واليا على أفريقية حتى سنة ١٤٨ هـ/ ٧٦٥م حيث ثار الجند عليه واتفقوا على إخراجه ، فخرج وتولى بعده عيسى بن موسى . ينظر : المراكشي ، البيان المغرب ، ١/ ٧٢-٧٣ .

(١٣٨) البكري ، المغرب ، ص٢٤.

([١٣٩]) المراكشي ، البيان المغرب ، ٢٠/١.

([١٤٠]) العميد ، آثار المغرب ، ص٦٦ .

([١٤١]) الكامل ، ٤٦٦/٣ .

([١٤٢]) البيان المغرب ، ٢١/١.

([١٤٣]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب ، ص ١٨٦-١٨٧ .

(١٤٤) ابن الأثير ، الكامل ، ٤٦٦/٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٧٩/١ .

(١٤٥) المراكشي ، البيان المغرب ، ٢١/١.

(١٤٦) المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد البشاري (ت ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م) . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٢ ، ليدن ، ١٩٠٦ ، ص ٣٣٥-٣٣٦ .

([١٤٧]) المصدر نفسه ، ص٣٣٤.

([١٤٨]) المغرب ، ص١٣.

(*) حسان بن النعمان : تولى أفريقية بعد استشهاد زهير بن قيس البلوي ، وتوجه إليها في أربعين ألف مقاتل سنة ٧٨ هـ/ ٦٩٧م ، وهو الذي انتصر على الكاهنة ، وبنى تونس . ينظر : المراكشي ، البيان المغرب ١/ ٣٤-٣٥ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٩٣-٩٤ .

(١٤٩) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص١٩٧ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ٤٧/١ .

(**) إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي : ولاه الخليفة الرشيد أمر أفريقية ، وكان ذا سيرة وسياسة حسنة مكنته من ضبط أمور الولاية ، واستمرت ولايته اثنتي عشرة سنة وأشهر ، توفي بالقيروان سنة ١٩٦هـ/ ٨١١ م . ينظر : المراكشي ، البيان المغرب ، ٩٢/١ .

(***) العباسية : مدينة القصر القديم أسسها إبراهيم بن الأغلب سنة ١٨٥هـ/ ٨٠١ م ، بينها وبين القيروان ثلاثة أميال ، وكانت دار إمارة الأغالبة حتى سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧ م . ينظر : المراكشي ، البيان المغرب ، ١/ ٩٢ وما بعدها .

(١٥٠) الحموي ، معجم البلدان ، ص١٩٤ ؛ المراكشي ، البيان المغرب ، ٣٨/١ .

(١٥١) عبد الوهاب ، حسن حسني ، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٥.

([١٥٢]) الدباغ ، معالم الإيمان ، ٢١/١.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر :-

١.ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) . الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥.

٢. ـــــ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرون ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

٣.البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م) . مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، د. م ، د. ت .

٤.البكري ، أبو عبيد (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) . المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت .

٥.البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) . فتوح البلدان ، نشر صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .

٦.ابن تغرى بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكى (ت٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م) . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، د.ت .

٧.الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م) . معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ .

٨.الحميري ، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مطابع هيدلبرغ ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٩.الدباغ ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الاسيدي (ت٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦م) . معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تعليق إبراهيم شبوح ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٦٨ .

١٠.ابن أبي دينار ، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت١١١٠ هـ/ ١٦٩٨م) ، المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، تحقيق محمد شمام ، ط٣ ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٣٨٧ هـ.

١١.الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م) . سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرون ، ط٣ ، دار الرسالة بيروت ، ١٩٨١ .

١٢.الزبيري ، أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن مصعب (ت٢٣٦هـ/ ٨٥٠م) . نسب قريش ، تعليق ، ا.ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢.

١٣.السلاوي ، أبو العباس احمد بن خالد بن حماد بن محمد الناصري الدرعي شهاب الدين (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) . الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتب ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤ .

١٤.السيوطي ، جلال الدين (ت٨٢١ هـ/ ١٤١٨م) . حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

١٥.الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) . تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

١٦.ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) . الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة النهضة ، القاهرة ، د.ت .

١٧.ابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م) . فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، لجنة البيان العربي ، المنيرة ، د.ت .

١٨.الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ .
١٩.القلقشندي ، أبو العباس احمد (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) . نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ، تحقيق إبراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
٢٠.ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ الدمشقي (ت٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م) . البداية النهاية ، ط٢ ، مكتبة المعارف، بيروت ، ١٩٧٤ .
٢١.المالكي ، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله (ت٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) . رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١ .
٢٢. المراكشي ، ابن عذارى (ت٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م) . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج.س. كولان وا.ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت.
٢٣.المقدسي، شمس الدين ابوعبد الله محمد البشاري (ت٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م) . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٢، ليدن ، ١٩٠٦.
٢٤.ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ/ ٩٢٣م) . لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ، د.ت .

ثانياً: المراجع :-

٢٥- البستاني ، بطرس . محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د.ت .
٢٦- ـــــ ، قطر المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د. ت .
٢٧- حسن ، حسن علي . تاريخ المغرب العربي (عصر الولاة) ، مكتبة الشباب ، د . م ، ١٩٧٧ .
٢٨- خطاب ، محمود شيت . عقبة بن نافع الفهري ، ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٧ .
٢٩- دبوز ، محمد علي . تاريخ المغرب الكبير ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، .١٩٦٣
٣٠- الزركلي ، خير الدين . الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٣١- سالم ، السيد عبد العزيز . تاريخ المغرب الكبير (العصر الإسلامي) ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ١٩٦٦ .
٣٢- عبد الحميد ، سعد زغلول . تاريخ المغرب العربي من الفتح العربي إلى بداية عصور الاستقلال ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧٨ .
٣٣- عبد الوهاب ، حسن حسني . ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٥ .
٣٤- العميد ، طاهر مظفر . آثار المغرب والأندلس ، دار الكتب الطباعة والنشر ، الموصل، ١٩٨٩ .
٣٥- لقبال ، موسى . المغرب الإسلامي ، ط٢ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨١ .
٣٦- مؤنس ، حسين . فتح العرب للمغرب ، مكتبة الآداب ، مصر ، ١٩٤٧ .
٣٧- ناجي ، عبد الجبار. دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، البصرة ، .١٩٨٦
٣٨- وجدي ، محمد فريد . دائرة معارف القرن العشرين ، ط ٣ ، دائرة المعارف ، بيروت ، ١٩٧١.

ثالثا:الدوريات:
٣٩- السامرائي ، خليل إبراهيم . بدايات انتشار الإسلام في المغرب العربي خلال العصر الأموي ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م ، مجلة المورخ العربي ، العدد ٣١ ، السنة ١٨ ، ١٩٨٧.